الأحد: 2023/10/08

التوقيت: 14:50– 16:20/ **القاعة:** 17 في الكلية/ **الفوج:** 1 – 2

التوقيت: 16:30– 18:00/ **القاعة:** 17 في الكلية/ **الفوج:** 3 – 4

الدّرس رقم 01: مفاهيم أوّليّة حول تحليل الخطاب

تحليل الخطاب تخصص حديث النَّشأة؛ ظهر في وقت قريب في فرنسا مطلع السّبعينيات من القرن الماضي، يقسِّم النَّص إلى وحدات أساسيَّة وفق رؤية منهجيَّة محددة، لبيان وظائف هذه الأجزاء، ودورها في النِّص؛ لجعله واضحا وجليًّا، وتحليل الخطاب يتفاوت شكلاً وبناءً؛ وفقًا لنوع وطبيعة النَّص نفسه، فالخطاب الدِّيني يختلف عن الخطاب السِّياسي، والخطاب الأدبي يختلف عن الخطاب العلمي ...إلخ، لكنّ طريق التَّحليل والتَّأويل والشَّرح واحدة مهما اختلف نوع الخطاب، وأيًّا كان سياقه.

أوّلا: التّحليل

لغة: من حلّ العقدة: أي فكها وحلّ الشيء: أرجعه إلى عناصره الأولى. وحلَّلْت اليمين أحلِّلها تحليلا: أي لمْ أفعلْ إلاَّ بقَدْر ما حلَّلتُ به قَسَمي أنْ أفْعَلَهُ ولمْ أُبالغ، ثمَّ كثُر هذا في كلامهم حتَّى قيل لكل شيء لمْ يُبالغ فيه تحليلٌ.

اصطلاحا: هو بيان أجزاء الشيء ووظيفة كل جزء فيها ويقوم على الشرح والتفسير والتأويل والعمل على جعل النص واضحًا جليّاً. ومن هذا المنطلق يركز الناقد على اللغة والأسلوب والعلاقات المتبادلة بين الأجزاء والكل، لكي يصبح معنى النص ورمزيته واضحَين، من حيث يعتمد التلخيص لما فيها من تنظيم المعلومات بشكل منطقي، وقدرةً على فهم النص. لذا فإنّ قراءة النص على عَجَلٍ لا تعد تحليلا، فإذا وقف القارئ على النص وقفة سريعة وفهم فيها النص وأدرك مغزاه، وقرأ ما بين السُّطور، وكان على وعي بالدلالات الاجتماعية للألفاظ، وعرف عناصر الجمال والقبح فيه، دخل في منطقة النقد والتذوق الأدبي. أما عملية التحليل الفني فإنها تحتاج إلى جهد ووقت وخبرة وبحث وتنقير.

2/ تعريف الخطاب:

الخطاب **لغة** "خطب"، الخطب هو الشـأن أو الأمر صـغُر أو عظُم وقيل هو سـبب الأمر، فيقال: ما خطبك؟ إلى ما هو أمرك؟ وتقول: هذا خطبٌ جليل وخطبٌ يسير. والخطب هو الأمر الّذي تقع فيه المخاطبة والشّـــأن والحال ومنه قولهم: جلّ الخطب أيّ عظم الأمر والشّأن.

اصـــطلاحا: هو توجيه الكلام نحو الغير للإفهام، ونجده كذلك عند أبي البقاء الكفوي في «الكليات» حين يقول: ((الخطاب هو الكلام الذي يقصـــد به الإفهام، إفهام من هو أهل للفهم، والكلام الذي لا يقصد به إفهام المستمع، فإنه لا يسمى خطابا)).

أما الخطاب، فإذا رجعنا إلى اللسانيات نجدها تحدّد ماهية الخطاب في ثلاث تعاريف هي:

1- الخطاب يعني الكلام.

2- الخطاب مرادف للملفوظ.

3- الخطاب مرادف للغة.

وهو يعني ملفوظ أكبر من جملـة، أي متواليـة من الجمل ينتجها مرســـل ويتلقاها المخَاطب، وعليه لا يمكن لنا تحديد مفهوم عام وشـامل للخطاب. لكن يمكننا أن نحدده على أنه: اسـتعمال للغة في حالة النطق والكتابة يشـتمل على متكلم ينوي التأثير على المخاطَب بوسائل شتى في ظروف معينة (السياق) بغرض تبليغ المخاطِب قصده من الخطاب .

3/ عناصر الخطاب:

- **المؤلف:** من يقوم بتوجيه الخطاب والقدرة على ترتيب الكلام بشكل مترابط.
- **المتلقي:** من سيوجه له الخطاب، ويمتلك حاسة التوقع والانتظار أثناء تلقيه الخطاب
- **الرسالة:** أي مادة الخطاب التي تصاغ بصورة أدبية / فنية إبداعية.
- **وسيلة الإيصال:** إي قناة الوصل بين المؤلف والمتلقي عبر مسرحية ، فيلم سينمائي، لوحة اشهارية ،...الخ.

والخطاب كانت بوادره الأولى في الســـتينات مع كينيث بايك (1964) و"كليســـن" (1968)، وإن سبقهما "هاريس" في (1952) في شكل إرهاصات. يرى "دومينيك مانغينيو": "أن كل خطاب يمكن تعريفه كمجموع من الاستراتيجيات لموضوع إنتاجه، باعتباره بناء مميز لعوامل لأشياء ومن ثم لأحداث يقع عليها."

ثم انطلقت دراســـات من حقول معرفية متعددة كاللســـانيات وعلم النفس وعلم الاجتماع..الخ منطلقة في تحليل الخطاب من التلفظات مع الأخذ بعين الاعتبار محتواها اللغوي وسياقها السوسيولغوي.

الخطاب تجربة دينامية تساهم فيها أطراف متعددة عن طريق التفاعل، من أجل تحديد الأدوار: مؤلف، خطاب، قارئ، (مستمع)؛ هذا الأخير الذي يسعى دائما – إلى تحليل الخطاب من أجل الوصول به إلى أقصى حد ممكن من المقروئية وقوفا على كل الرؤى و البنى التي ساهمت في هذا النتاج الفكري / التواصلي المتنوع: (دين، تراث، اقتصاد، مجتمع، قيم، مذاهب، مبادئ، أبعاد ... الخ) .

3/ تحليل الخطاب:

مصطلح جامع ذا استعمالات عديدة، يشتمل على مجالات واسعة من الأنشطة: التداولية – السيميائية – اجتماعية – نفسية – أسلوبية ... الخ. إنه في استفاضة دائمة: موضوعا، مجالا، علما، منهجا، يسعى في اجتماع جزئيتيه اللتان ساهمتا بشكل فعال في تكوينه، إلى تحليل وفك شفرة الخطاب من أجل فهمه، على اختلاف أنواعه: (أدبي / شعري / نثري)، سياسي، إشهاري، اجتماعي – نفسي، تعليمي، علمي ... الخ. حتى لا نقف عند هذا الأخير(الخطاب) مكتوفي الأيدي وعاجزين لا نملك آليات التحليل، ولا قدرة على القراءة والتأويل، باعتباره خطابا متماسكا، غاية في التعقيد والتشابك.

معناه أن يتم اســـتخدام العديد من المناهج لتحليل الخطاب ونقله مما هو مجهول إلى شيء معلوم، فكلمة تحليل تعني شرح وتفسير أجزاء الخطاب، والكشف عن أجزاءه المختلفة، لكي يصبح واضحًا ومفهومًا.

ويعتمد تحليل الخطاب على تنظيم وترتيب المعلومات بشكل صحيح لكي يستطيع المتلقي فهم النصوص التي يتضمنها الخطاب، لذا فإن قراءة الخطاب بسرعة ليس تحليلًا له، حتى وإن توقف قارئ الخطاب عند بعض النصوص سريعًا لكي يفهمها، إنما تحليل النص يتطلب وقتًا طويلًا لكي يتم فهم معانيه، وما يتصل به من دلالات وأهداف، واكتشاف عناصر القوة والضعف به، ويتطلب ذلك وجود خبرة كافية وبحث متعمق.